أُصُوْلُ أنْسَابِ آل البَيْتِ

شَرَحُ حَدِيْث الرِضَا عليه السلام



إعداد

مركز دراسات علوم الأنساب

تمهيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النَّبِي الأمي الأكرم، أما بعد: فإن الله قد اختار النبي محمد صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم؛ وجعل نسبه عمود العالم؛ والعقد الماسي؛ وسلسلة الذهب؛ حلقاتها رجالاتٌ لم ينلهم النساء الزعانِف، فرسول الله صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم آرَكُ البشرِية بِكرامةِ اللهِ؛ وأخْلَقُها بتشريفه، كرِيمُ المُرَكَّبِ والضَّرِيبة، نَجِيحٌ مَلِيحٌ، مُقابَلٌ ومُدابَرٌ، جعله الله أصلاً لِشجرةٍ طيبةٍ؛ كَرِيْمَة النِّحَاسِ؛ طَيِّبَة الجِلاسِ، إرْسِيَّة لا إبْسِيَّة؛ نبيلة المَحْتِد؛ شريفة السِّنْخ، معلومة القَنْس، معروفة القِبْس، مُبَيَّنة القِنْص؛ طاهرة الأُرومة؛ سابغة الرداء؛ نقيَّة المئزر، مُسْتَدْبِرَة المَجْدِ مُسْتَقْبِلَته، مَنَار يسترشد به أهل الأرض، يلوذ إلى ظِلِّها الهُلاكـ؛ نفرةً من المهالك والجوائح؛ ومِن خَطْفِ الطيرِ ونهشِ السِّبَاعِ، كما يلوذُ الغَرِيمُ من التَّبِيعِ، ويستمسك الغَرْقَى بِعُروتِها؛ عِصمةً مِن الفِتَن، ويَرُوطُ بها الغُرباء رَوْط الوَحْشِيّ؛ خشية الضياع والشَّتَاتِ، ويتخذها العُراةُ شِعاراً فَتَقِيهم حَمارَّة القَيْظِ؛ صَرَّته وبوارحه، وتُقْصِي عنهم صَبَارَّةِ القُرِّ؛ إهْرَائه وإضْرابه، تضَمَّنَتْهم مِن كلِ جانِب كما يتضَمَّنَ الرَّحِمُ

الجنينَ ويَضْطَمَّه، فعقَّها قومٌ ولم يَبِرُوها، وأنكروا فضلَها ولم يحفظوه، ضيعوا ثمارها، شَذَّبوا أغْصَانها، ونفضوا عنها أوراقَها، عَطَّشوها فلا يسقوها، حفروا عند أصلها لئلا يستقر وزعزعوه، خوفوا طَيْرها وشردوه؛ غدروا بالمستظل تحتها وأقلقوه، يتخذون من فِنائِها الضحيان منْصَعَاً يتبولون أو يخْرَءُون، ما رَعوا للهِ فيهم حُرْمَة؛ ولا رقبوا للرسول فيهم إلاً ولا ذِمَّة؛ ولا استقَرَّتْ لهم نفسٌ؛ ولا هَدَأتْ لهم عَيْنٌ حتى شرَّدوها شَذَرَ مَذَرَ، وفرَّقوها جِذَعَ مِذَعَ؛ وقَدَّدُوها أنادِيدَ تَنادِيدَ، وكشحوها شَغَرَ بَغَرَ، إلى كلِ فَجِّ عميق، وكلِ وادٍ سحيق، وظلموا أنفسهم، واشْتَغَرَوا في الغواية والضلالة حتى شقوا وأشْقوا، فلم يجدوا من بعدها مَنَاراً هَادياً، فاحْدَوْدَبَتْ ظُهورُهم ولم يجدوا لها من بعدها سَنَدَاً، تلفحهم الشمسُ فلا يجدون ما يتفيؤن ظِلاله، فاحتاجوا إلى شجرة لِمعيشتهم، يُنِيطون عليها دينهم ودنياهم، فأبدلهم الله بِالطيبة شجرةً أخرى؛ فهرعوا إلى هذه الملعونةِ في القرآن، شجرة نيتونة قد غرَّهم خَضَرائُها؛ بِبَطْنِ وادٍ خبيث قد خدعهم سَرَابُه؛ أصلها رجلٌ دِرْحايَة خَتَلَهُم بِدهائه، فتراهم يطلبون ظِلَّها فلا يجدونه،

لا يجدون غير فَيْحِ رِيحِها المنتن، كلأها غير هنِيء، وطلعها غير مرِيء، طلعها خَبٌّ كأنه رؤوس الشياطِين، لئِيمة الخِمْلَة؛ ظَلَّلتْهم بِظُلماتِها؛ ونسَّمتْهم فيحها ذا الزهومة والنتانات؛ آذاهم شوكها المُتَشَبِّص، خَبِيْثٌ جِلاسِها، يبتغون عندها الكرامة فتُكدِّر عليهم النِّعَم، يَتَقَحَّمُون مراتب حُزُونَة قَاعها الوَعِر، يُكَلِّفونهم بَيضَ الأَنوق؛ ويُطالبونهم بِالأَبْلَقَ العَقُوق، لا يزدادون بعدَ المَوْعظةِ إلاَّ شرّاً، وبَعد الإعْذار إلاّ عُقُوبَةً وذُعْراً..

***

الأشراف هم ذراري نبي الله صَلى اللهُ عَليهِ وَآلِه وَسَلم، وهم نسل ريْحانتيه، أُقْنُومَا شجرته؛ ولذا كانوا عِتْرَتَه؛ سماهما النبي بالسِبْطيْن، والسبط هو ولد الرجل لِصُلْبِه؛ بخلاف ما يشهره البعض بأن السبط إنما هو حفدة الرجل من ابنته؛ فهذا ما لا تعرفه الشريعة ولا اللغة.

وهذان الأصلان أو الأقنومان أو السبطان هما:

1. الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.
2. الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

ومنهما بَثَّ الله أهل بيتِ نبيِّه؛ وصَدَرَتْ منهما ألويَةُ الأمان؛ وانتشرتْ أعلام الهدى؛ فهما عِرْقَةُ هذه الشجرة؛ أرومَتها التي

تَتَشَعَّبُ منها عُروقُها؛ وقِدْواها اللذيْن تَتَشَعَّبُ عنهما فرُوُعها؛ ذاتُ حُشَّة قد أظلَّتْ الأرضَ؛ وعماد قد أقَلَّ السَّماء؛ دوْحَةٌ قَضْبٌ غير شَعَلَّعَةٌ، أصلُها ثابتٌ وفرعها في السماء.

أما الأصول التي ينتسب إليها ذرية الحسن والحسين عليهما السلام، فقد كانت كما وردت في حديث الإمام الرِّضَا عليه السلام (148هـ/765م ـ203هـ/818م).

***

فَعَنْ عُبيد الله بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب قال: سألت أبا الحسن عليّ بن موسى الرضا عليه السلام عمّا يُقَال في بني الأَفْطَسَ فقال: إنَّ الله عزّ وجلّ أخرج مِن بني إسرائيل יִשְׂרָאֵל، وهو يعقوب יַעֲקֹב بن إسحاق יִצְחָק بن إبراهيم عليه السلام اثنى عشر سبطاً؛ وجعل فيهم النبوة والكتاب، ونشر من الحسن والحسين ابني أمير المؤمنين عليه السلام من فاطمة بنت رسول الله صَلى اللهُ عَليهِ وَالِهِ وَسَلم اثنى عشر سِبطاً، ثم عدَّ الاثني عشر من ولد إسرائيل:

1.روبين ראובן بن يعقوب.

2.شمعون שמעון بن يعقوب.

3.يهوذا יהודה بن يعقوب.

4.يساكر יששכר بن يعقوب.

5.زبلون זבולון بن يعقوب.

6.يوسف יוסף بن يعقوب.

7.بنيامين בנימין بن يعقوب.

8.نفتالى נפתלי بن يعقوب.

9.دان דן بن يعقوب.

10.لاوي שבט לוי بن يعقوب.

11.جاد גד بن يعقوب.

12.اشير אשר بن يعقوب.

قال: وكذلك أخرج من ولد الحسن والحسين عليهما السَّلام اثني عَشَرَ سبطاً ثم عدَّ الاثني عشر من ولد الحسن والحسين عليهما السلام فقال:

أما الحسن بن علي فانتشر منه ستةُ أبطن وهم:

1.بنو الحسن بن زيد بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

2.وبنو عبد الله (المحض) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

3.وبنو إبراهيم (الغمر) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

4.وبنو داود بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

5.وبنو الحسن (المثلث) بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

6.وبنو جعفر بن الحسن (المثنى) بن الحسن بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

ثم عدَّ ولد الحسين بن علي عليه السلام فقال:

1.بنو محمد (الباقر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

2.وبنو عبد الله (الباهر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

3.وبنو عمر (الأشراف) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

4.وبنو زيد (الشهيد) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

5.وبنو الحسين الحليم الأصغر بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

6.وبنو علي (الأصغر) بن علي (زين العابدين) بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليه السلام.

***

قال الإمام:

فهذه ستة أبطن من ولد الحسين عليه السلام وستة من ولد الحسن عليه السلام لا ينقطع عقبهم إلى انقطاع التكليف، وهم بمنزلة أسباط بني إسرائيل.

فوائد الحديث:

1.السبط هو الابن الصلبي وليس هو ابن البنت.

2.للنبي سبطان اثنان من ابنته فاطمة، وهما: الحسن بن علي بن أبي طالب. والحسين بن علي بن أبي طالب.

3.كل سبط من سبطي نبي الله صَلى اللهُ عَليهِ وَآلِهِ وَسَلم يتفرع عنه ستة أسباط، ستة من الحسن، وستة من الحسين، فيكون مجموعها اثنا عشر سبطاً.

4.هذه الأسباط الاثنا عشر منها فقط تكون البقية، وكل نسب إلى غيرها فهو كذب غير صحيح، وعلى هذا العمل عند علماء النسب.

5.هذه البقية لا تنقرض حتى ينتهي التكليف، فهم أمان لأهل الأرض، وعلى صالحيهم قَوَامُ هذا الدِّين، تحرم عليهم الصدقة، ويجب لهم الخمس، وتنالهم صلاة المؤمنين لأنهم هم آل محمد.

6.الشجرة الطيبة هي شجرة النبي؛ شجرة بيت النبوة، الطيبة أرضاً، وشرباً، وجذعاً، وأغصاناً، وثمراً، ورائحة.

7.الشجرة الخبيثة هي شجرة بني أمية، فهي الشجرة الملعونة في القرآن ـ باتفاق جميع الإسلاميين، الشيعة، والسنة، والإباضية ـ فهي التي أَوَّلَتْ الدين وحرَّفته، ومنها تفرّعتْ كل الفِرَقِ الضَّالة كرؤوس الشياطين.

8.بنو الأفطس لا مطعن عليهم في أنسابهم، فهم مِن صميم أهل البيت، فنسبُهم صحيح وثابت، وما طعن فيهم إلا نفر ممن غالوا في النيل من الأفطس لأنه كان حاسداً للإمام الصادق عليه السلام كحال بعض بني الإمام الحسن عليه السلام ولهذا عدلوا عن مذهب الإمامية ودانوا بالزيدية ليس إلا حسداً.

9.الزيدية يستدلون بِكلام الإمام الرِّضا عليه السلام هذا على أن الإمام المجدد ـ الذي يجدد اللهُ به الدين في كل مائة عام ـ هو من يقوم ثائراً، شاهراً سيفه، آمراً بالمعروف، ناهياً عن المنكر.

10.هذا الحديث عن الإمام عليه السلام يشِيرُ إلى أصولِ أنساب السادة، وعُرُوقِ المنتسبين إلى آل البيت، فهي القبائل الكبرى، وأغصان هذه الدَّوْحَة، وهذه الأغصان الاثنا عشر تتفرعُ بعدُ إلى بطون، وأفخاذ، وبيوتات، وأسر.

11.تزعُم النَّواصِبُ في القديم والحديث؛ أن نسل النبي صَلى اللهُ عَليهِ وَالِه وَسَلم قد انقرض، وأن النبيَّ مبْتُور لا عَقِبَ له، وينكرون كل الدلائل والبصائر.

12.المنتسبون لهذه الأسباط هم السادة الأشراف، والذين هم أخَصُّ الناس ببيت النبوة، وبالمودَّة، وما بقية بني هاشم إلا تبعٌ لهم.

13.لا خلاف بين الإسلاميين على وُجود أفراد من نسل الإمامين يكونوا ضالين مضلين، ظالمين لأنفسهم، والعبرةُ بالصالحين.

❋❋❋

انتهت